بدايات النشاط البحري للأسطول العربي الإسلامي

طالب الدكتوراه: علي موسى طالب

تاريخ العرب والإسلام – كلية الآداب – جامعة البعث

إشراف الدكتور: بسام العلوش

الملخص

مما لا شك فيه أن البحرية الإسلامية لم تنشأ دفعة واحدة، ولم تكن وليدة العصر الذي ظهرت فيه على المسرح التاريخي بقوتها وأهميتها الكبرى، بل إن جذورها تمتد إلى مرحلة مبكرة من التاريخ العربي الإسلامي، وإذا أردنا التحديد يمكن القول إن جذورها تعود إلى بدايات الفتح العربي الإسلامي المنظم لبلاد الشام ومصر والمغرب، وما رافقه من دخول القبائل البربرية في الإسلام، وهذا شكل التربة المناسبة والبيئة الخصبة من أجل العمل على استخدام قوة بحرية تشد أزر القوات البرية وتساعدها على إتمام عمليات الفتوح، وذلك بعد أن وجد الفاتحون أنه لابد من إنشاء قاعدة بحرية تواجه القوة البيزنطية التي كانت تستغل افتقار المسلمين إلى القوة البحرية، وتعمل على إرسال الحملات البحرية لشد أزر الحاميات البيزنطية الموجودة في أفريقية ولإضعاف المسلمين وكسر شوكتهم.

ولا يخفى على الباحث في التاريخ الإسلامي أهمية دراسة القوى البحرية سواءً أكانت حربية أم تجارية ودراسة النشاط البحري لكل دولة إسلامية في مشرق العالم الإسلامي وغربه وأهدافه، وذلك لما تضفي على أحداث التاريخ ومجرياته من أثر كبير سواءً على الصعيد الحضاري والسياسي، وتساهم إلى حدٍ بعيد في

الكشف عن مكنون العلاقات وجوهرها، وتميط اللثام عن مدى القدرة على جوب البحار وخوض غمارها وخوض المعارك فيها.

ولعل هذه الدراسة تسلط الضوء على واحدة من أعظم المفاخر للحضارة العربية الإسلامية في عالم البحار في القرن الأول والثاني الهجري/السابع والثامن الميلادي، حيث مثلت البلاد الإسلامية منطقة أساسية من مناطق القوة البحرية والتجارية في عالم البحر المتوسط، وعلى الرغم من الصراعات والفتن التي شهدتها المرحلة؛ فقد شهد النشاط البحري تطوراً – بل تفوقاً– لا يمكن إغفاله في المجال العسكري، وليس من المغالاة أن يكون هذا العصر المؤسس الحقيقي لعصر السيادة الإسلامية على جزر البحر المتوسط الغربي والسواحل الأوروبية المطلة على هذا القسم من البحر، مما كان له تأثير على مقدرات الدول الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: النشاط البحري، الأسطول العربي الإسلامي، الحملات البحرية الإسلامية، فتح جزر البحر المتوسط.

The beginnings of the naval activity of the Arab Islamic fleet

ABSTRACT

There is no doubt that the Islamic navy was not created all at once, and it was not the product of the era in which it appeared on the historical stage with its strength and great importance. Rather, its roots extend to an early stage of Islamic history. The organizer of the Levant, Egypt and Morocco, and the accompanying entry of the Berber tribes into Islam, and this formed the fertile soil in order to work on the use of a naval force that would strengthen the land forces and help them complete the process of conquest, after the conquerors found that it was necessary to establish a naval base facing the Byzantine force Which was taking advantage of the Muslims' lack of naval power, and was working on sending naval campaigns to strengthen the Byzantine garrisons in Africa to weaken and break the Muslims.

The researcher in Islamic history is not aware of the importance of studying naval forces, whether warlike or commercial, and studying the maritime activity of every Islamic country in the east and west of the Islamic world and its goals, because of the great impact it has on the events of history, both on the civil and political levels, and contributes to a large extent. In revealing the secrets and essence of relationships, and revealing the extent of the ability to roam the seas, engage in them and fight battles in them.

Perhaps this study sheds light on one of the greatest feats of the Arab-Islamic civilization in the sea world in the first and second centuries AH /seventh and eighth AD, as the Islamic countries represented a key area of maritime and commercial power in the Mediterranean world, despite the conflicts and strife that the stage witnessed. Maritime activity witnessed a development - even superiority - that cannot be overlooked in the military field, and it is not exaggerated that this era was the real founder of the era of Islamic sovereignty over the islands of the western Mediterranean and the coasts overlooking this section of the sea, and this had an impact on the economic capabilities of countries.

Key words: Naval activity, the Arab Islamic fleet, the Islamic naval campaigns, the conquest of the Mediterranean islands.

مقدمة.

يبدو للوهْلَةِ الأولى أن البحث في موضوع كهذا يحتاج إلى وقت طويل، وإلى كتب ومجلدات لحصره، إلا أنه سيتم إلقاء إضاءات بشكل عام خلال مرحلة الدراسة بالشكل الذي يمكن من خلاله تكوين فكرة شاملة عن النشاط البحري من غير إطناب ممل ولا اختصار مخل.

ومما لا يدع مجالاً للشك أن البحر بوصفه حيزاً مكانياً يفرض قوانين وتقنيات خاصة به، وعليه تبدو الحاجة لمن رغب في خوض غماره أن يكون على قدرٍ كافٍ من المعرفة والدراية والخبرة بشؤونه[1]، فهل كان العرب في بداية الفتوح الإسلامية يتقنون تلك المعارف؟ وماهي البراهين إذا كانت موجودة فعلاً؟

العرب المسلمين في العصر الراشدي كانوا داخل حدود الجزيرة العربية الصحراوية، ولم تتعدَ فتوحاتهم ومعاركهم حدودها الجغرافية في عصر الرسول ﷺ، كما أن أولى المعارك التي كانت على أطراف العراق وبلاد الشام من الناحية الجنوبية لم تكن قريبة من البحر[2]، وبالتالي لم يكن للبحر أثر في نشاطهم– باستثناء بعض المحاولات لركوب البحر في حروب الردة– حيث أن المسلمين بقوا على اتصال بأطراف الصحراء، ولم يتوغلوا إلى المدن الساحلية[3]، ولعل السيطرة الأجنبية الحبشية والفارسية على بلادهم قضت على تجارة العرب مع الهند، كما أن ندرة الأشجار التي تصلح لصناعة السفن في

([1]) **Siegfried,** Andre: **the Meditrraniau,** trans from the frence by doris hemminy, Second edition, London, 1949, p168.

([2]) **طالب**، علي: **دور العامل الجغرافي الطبيعي في أهم المعارك العسكرية** منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر الأموي (1–132هـ)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سورية، 1441هـ/2020م، ص193.

([3]) **حسونة**، محمد أحمد: **أثر العوامل الجغرافية في الفتوح الإسلامية**، دار نهضة مصر للطبع والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، مصر، 1380هـ/1960م، ص22.

بلادهم الصحراوية، وقلة المواد اللازمة لصناعة السفن، وخطورة الملاحة في البحر الأحمر، كلها شكلت أسباباً أساسية في تأخر العرب في ركوب البحر[1].

وإن كان العرب تأخروا في الإبحار فهذا لا يعني أنهم لم يفطنوا إلى أهمية البحر، وهذا لا يعني جهلهم الكامل بشؤونه[2]، والدليل أنه بعد استقرار ملكهم، واتساع سلطانهم، أدركوا أهمية إنشاء أسطول بحري يحمي المناطق التي سيطروا عليها بعد أن تمت الفتوحات على جبهة بلاد الشام؛ وذلك من خلال وجود أسطول قوي يضمن لهم إحباط المحاولات البيزنطية لاسترداد الشام ومصر من جهة البحر[3]، وبالتالي وجهوا العديد من الحملات والغزوات عبر البحر، في محاولة لفرض السيطرة على تلك الجزر، ولعل من المهم جداً إلقاء الضوء على المحاولات الأولى لفرض السيطرة البحرية على الجزر سواءً في الحوض الشرقي والغربي للبحر المتوسط.

1- إشكالية البحث.

تكمن إشكالية البحث "**مشكلة البحث**" في بيان وتوضيح الدور الذي أسهمت به البحرية الإسلامية في تثبيت الحكم العربي الإسلامي في القرنين الأول والثاني الهجريين/ السابع والثامن الميلاديين، وبيان مبلغ أثرها في الأحداث التاريخية.

وتضاف إشكالية غاية في الأهمية وهي: محاولة تسليط الضوء على علاقة الدول الإسلامية مع الممالك النصرانية في أوروبا في ذلك الوقت، وما ساد هذا الواقع من حملات بحرية وعمليات قرصنة وحروب بحرية من كلا الجانبين.

([1]) **أحمد**، نهلة شهاب: **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، دار الكتب العلمية، ط:1، بيروت، لبنان، 2009م، ص7. **سالم**، عبد العزيز و**العبادي**، أحمد مختار: **تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1969م، ص14.

([2]) **أحمد: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، ص7.

([3]) **سالم: تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس**، ص17.

2- أهمية البحث.

تبرز أهمية البحث كونه إحدى المحاولات التي يراد من خلالها إيضاح أهمية النشاط البحري العربي الإسلامي العسكري في بداية نشأة الدولة العربية الإسلامية.

كما يرى الباحث أن في دراسة النشاط البحري أثره أهمية كبيرة، ومنفعة عظيمة، لأن أغلب الدراسات اتسمت في معظمها بطابع التجسيد والوصف للواقع السياسي والاجتماعي للأمة العربية الإسلامية، وتأتي هذه الدراسة في سبيل إلقاء الضوء على النشاط البحري.

3- صعوبات البحث.

لكل عمل علمي مهما كان نوعه، وطريقة بحثه صعوبات متعددة منها:

- كثافة الأفكار التي يستقيها البحث.
- طول الفترة الزمنية منذ العصر الراشدي وحتى نهاية العصر الأموي، وبالتالي وجب الحصول على المصادر والمراجع المتعلقة بهذا البحث.
- الكثير من الدراسات التي تناولت دراسة النشاط البحري في العصر الإسلامي كانت دراسة عامة أي ترد ضمن السياق التاريخي للحدث، وتندر وجود الأبحاث المتخصصة بالحديث عن النشاط البحري، وهذا ما فرض جمع المعلومات من المراجع التي توفرت والتي كانت ذات دراسة تاريخية سياسية أو عسكرية.

4- منهجية البحث.

بهدف الوصول إلى نتائج قيّمة ودقيقة، قام البحث على دراسة عدة أمور والتطرق لها في محاولة لإلقاء الضوء على عدة نواحي عني البحث بها من خلال ما جاء في المصادر والمراجع، معتمداً على مناهج بحثية متعددة، وهي:

- دراسة وصفية تاريخية **(المنهج الوصفي)** من أجل إلقاء الضوء على البحرية الإسلامية والنشاط البحري الذي كان سائداً في المرحلة التي هي موضع الدراسة.

5- عرض البحث والمناقشة والتحليل.

أولاً- الحملات البحرية العربية الإسلامية على جزر حوض البحر المتوسط الشرقي.

1- محاولات فتح جزر قبرص ورودس وأرواد:

تم للمسلمين فتح جزيرة قبرص[1] سنة 28هـ/649م[2]، والتي بفتحها كسب العرب تجارب بحرية جديدة، وكسروا حاجز الخوف من قوة الروم البحرية[3]، والحقيقة أن قصة فتح قبرص تبرهن على تردد العرب وقلقهم من خوض البحار منذ عهد الخليفة عمر بن

(1) **قُبرصُ**: كلمة رومية وافق من العربية القبرس: النحاس الجيد، وهي جزيرة في بحر الروم، في الإقليم الرابع، وهي أولى الجزر التي سيطر عليها المسلمون في البحر المتوسط خلال فترة خلافة عثمان ابن عفان. **الحموي**، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1229م): **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، لبنان، 1397هـ/1977م، مج:4، ص305.

(2) للمزيد عن تفاصيل الحملة لغزو جزيرة قبرص، راجع: **ابن خلدون**، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت808هـ/1405م): **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، ط:1، بيروت، لبنان، 1401هـ/1981م، ج:2، ص575-576. **ابن الأثير**، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت630هـ/1233م): **الكامل في التاريخ**، تح: أبي فداء عبد الله القاضي، الأجزاء:12، دار الكتب العلمية، ط:1، بيروت، لبنان، 1407هـ/1987م، ج:2، ص489. **اليافعي**، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت768هـ/1367م): **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، مراجعة: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط:1، بيروت، لبنان، 1417هـ/1997م، ج:1، ص71.

(3) **العدوي**، أحمد ابراهيم: **الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط**، مكتبة نهضة مصر، الفجالة، مصر، (د.ت)، ص27.

الخطابﷺ، ويؤكد ذلك ما ذكره الطبري عن طلب معاوية بن أبي سفيان من الخليفة عمرﷺ القيام بغزو الروم، فرفض الخليفة طلبه[1].

إذاً كان للبحر أثراً في اتخاذ الخليفة قراره، فأبى أن يسمح لمعاوية في حمل المسلمين بهذا البحر العظيم لأن الهلاك سيكون محققاً للجيش الذي يعبر من خلاله[2]، وكتب إلى معاوية بن أبي سفيان ﷺ قائلاً: "فكيف أحمل الجنود في هذا البحر؟ وتالله لمسلم أحب إلي مما حوت الروم؛ فإياك أن تعرض لي.."[3].

ويرجح أن فكرة الرفض كانت بسبب جهل العرب بركوبه، وإحساس الخليفة بالخطر الداهم إذا تم الإبحار من خلاله، لاسيما وأن العرب لم يعتادوا على القيام بغزوات بحرية؛ فكانت تلك العملية عائقاً مبدئياً في وجه الفتوحات إلا أنها ستصبح فيما بعد من الأمور التي يعتاد العرب على القيام بها[4].

وفي سنة (27هـ/648م) كتب معاوية إلى الخليفة عثمان بن عفانﷺ من جديد يهون عليه ركوب البحر إلى قبرص[5]، فوافق الخليفة عثمان[6].

([1]) **الطبري**، محمد بن جرير(ت310هـ/923م): **تاريخ الرسل والملوك**، تح: أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ط:2، القاهرة، مصر، (د.ت)، ج:4، ص258. **نصر**، محمد إبراهيم: **أضواء على معركة ذات الصواري**، جماعة أنصار السنة المحمدية، مج:8، العدد:2، 1399هـ/1979م، ص29-30.

([2]) **ابن كثير**: **البداية والنهاية**، ج:10، ص228-229.

([3]) **النجار**، عبد الوهاب: **الخلفاء الراشدون**، تح: الشيخ خليل الميس، دار القلم، ط:4، بيروت، لبنان، 1414هـ/1993م، ص291.

([4]) **كينيدي**، هيو: **الفتوح العربية الكبرى** (كيف غير انتشار الإسلام العالم الذي نعيش فيه)، تر: قاسم عبده قاسم، المركز القومي للترجمة، ط:1، القاهرة، مصر، 1429هـ/2008م، ص447. **محفوظ**، محمد جمال الدين: **أول أسطول بحري في تاريخ المسلمين**، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرياض، السعودية، العدد: 288، 1440هـ/1988م، ص53.

([5]) **ابن الأثير**: **الكامل في التاريخ**، ج:2، ص488.

([6]) **البلاذري**، أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر(ت279هـ/892م): **فتوح البلدان**، تح: عبد الله أنيس الطباع، وعمر أنيس الطباع مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، 1407هـ/1987م، ق:2، ص208.

ثم كانت سنة (28هـ/649م)[1] وهي السنة التي كان فيها غزو جزيرة **قبرص**[2]، فيها غزا معاوية بن أبي سفيان الجزيرة[3]، ثم أعقبها العديد من الحملات على جزيرتي رودس[4]، وأرواد[5] اللتين تعرضتا للسلب والنهب[6]، فذكرت المصادر أن فتح أرواد كان

([1]) **الدينوري**، أبو حنيفة أحمد ابن حنيفة الدينوري (ت282هـ/896م): **الأخبار الطوال**، تح: محمد سعيد الرافع، مطبعة السعادة، ط:1، مصر، 1330هـ/1912م، ص140.

([2]) **اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، ج:1، ص71.

([3]) **ابن خياط**، خليفة بن خياط (ت240هـ/854م): **تاريخ خليفة بن خياط**، تح: أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:2، الرياض، السعودية، 1405هـ/1985م، ص160. **الخضري بك**، محمد: **محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية– الدولة الأموية**، تح: الشيخ محمد العثماني، دار القلم، ط:1، بيروت، لبنان، 1406هـ/1986م، ص339.

([4]) **رودس:** من جزائر البحر المتوسط المهمة، وتقع على بعد عشرين ميلاً من شمال قبرص، وعلى مقدار يومين من إبحار القسطنطينية، وبينها وبين الإسكندرية أربعة أيام، وقد افتتحها جنادة بن أمية الأزدي في خلافة معاوية. **البكري**، عبد الله بن عزيز بن محمد (ت487هـ/1095م): **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، ط:3، بيروت، لبنان، 1403هـ/1982م، ص683. **العسقلاني**، أحمد بن علي بن محمد (ت852هـ/1449م): **الإصابة في تمييز الصحابة**، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط:1، بيروت، لبنان، 1415هـ/1995م، ج:1، ص607.

([5]) **أرواد:** تقع بالقرب من البحر الشامي، في الجهة الشمالية من طرابلس، وكانت محاولة السيطرة عليها أثناء عودة المسلمين من غزو قبرص، ويذكر أن فتها كان سنة 29هـ/650م. **الحموي: معجم البلدان**، مج:1، ص134. **غلوب**، جون باغوت: **الفتوحات العربية الكبرى**، تر: خيري حماد، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، 1963م، ص515.

([6]) **كينيدي: الفتوح العربية الكبرى**، ص448–449.

كان سنة 29هـ/650م، أما فتح رودس كان في سنة 53هـ/675م[1]، بقيادة جنادة بن أمية الأزدي[2]، ومن المدهش أن هناك نقش يوناني يؤكد تاريخ تلك الغزوات[3].

ومما سلف يستدل على أنَّ المسلمين بدأوا بالتعود على ركوب البحر، وأن هول البحر لم يمنع العرب المسلمين عن ركوبه، فقاموا بالإكثار من بناء السفن، بعد أن رأوا أنه من الممكن استخدام السفن في الأغراض الهجومية، وفي ذلك يرجع الفضل إلى معاوية بن أبي سفيان بما أنشأه من المراكب والسفن الإسلامية على ساحل بلاد الشام، وأمدها بالسلاح والرجال[4]، وفي الوقت الذي كان فيه معاوية مشغولاً في إنشاء أسطول شامي، كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح[5] منشغلاً في إنشاء أسطول عربي مصري في الجزيرة، وخرج في مائتي سفينة واجتمع بقوات معاوية البحرية[6]، فحصل أول اشتباك

([1]) **البلاذري: فتوح البلدان**، ق:3، ص330.

([2]) **جنادة بن أمية الأزدي** (ت80هـ/699م): قائد بحري، من كبار القادة والغزاة في العصر الأموي، كان قائد غزوات البحر كلها أيام معاوية، ممن شهد فتح مصر، ودخل جزيرة رودس فاتحاً، وتوفي بالشام. **الزركلي**، خير الدين: **الأعلام**– قاموس تراجم، الأجزاء: 8، دار العلم للملايين، ط:15، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج:2، ص140.

([3]) **كينيدي: الفتوح العربية الكبرى**، ص447.

([4]) **الحموي: تاريخ الأسطول العربي**، ص119. **سالم: تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، والأندلس**، ص17. **فهمي**، علي محمود: **التنظيم البحري الإسلامي في شرق المتوسط** من القرن السابع حتى القرن العاشر الميلادي، تر: قاسم عبده قاسم، دار الوحدة، (د.ت)، ص59.

([5]) **عبد الله بن سعد بن أبي سرح** بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، قريش الظواهر، وليس من قريش البطاح، يكنى أبا يحيى، وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاعة، أسلم قبل الفتح، غزا إفريقية من أرض السواد، وغزا غزوة الصواري في البحر إلى الروم. **ابن الأثير**، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت630هـ/1233م): **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تح: علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج:4، ص260–262.

([6]) **العمري**، عبد العزيز بن ابراهيم: **الفتوح الإسلامية عبر العصور**، دار إشبيليا، ط:3، الرياض، السعودية، 1421هـ/2001، ص155.

بحري حقيقي بين العرب المسلمين والروم البيزنطيين في معركة **ذات الصواري**[1] عام (34هـ/654م)[2]، وقد جرت المعركة قبالة ساحل ليكيا في آسيا الصغرى[3]، وانتصر العرب المسلمين في تلك المعركة، وبدأوا بالظهور كقوة بحرية فاعلة ومؤثرة في حوض البحر المتوسط في العصر الراشدي، وثبت لهم التفوق على البيزنطيين، وتحولت العلاقات العسكرية بين المسلمين والبيزنطيين نحو اتجاه جديد في الحوض الشرقي للبحر المتوسط، وبالتالي كان على البيزنطيين أن يضعوا نصب أعينهم استعادة اعتبارهم في المجال البحري، وهذا الأمر لم يغب عن بال الخليفة معاوية[4].

وأدرك المسلمون أنهم أصبحوا قوة بحرية لها خطرها، وأن الموقف الجديد يحتم عليهم انتزاع السيادة من الروم البيزنطيين على البحر المتوسط، وهنا وجه معاوية سياسته البحرية لتقوية الثغور البحرية في مصر والشام، ووجه اهتماماً خاصاً إلى دور الصناعة لبناء الأساطيل، وغيرها من المراكب الخاصة لنقل المؤن والعتاد[5].

([1]) **ذات الصواري:** هي المعركة البحرية التي جرت بين الأسطول العربي الإسلامي بقيادة عبد الله بن أبي سرح، والأسطول البيزنطي بقيادة قسطنطين الثاني، وكانت النتيجة النصر للأسطول الإسلامي وجرح قسطنطين. **ابن خلدون: العبر**، ج:2، ص575.

([2]) **ابن عبد الحكم**، عبد الرحمن بن علي (257هـ/870م): **فتوح أفريقية والمغرب**، تح: علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 1425هـ/2004م، ص217. **ابن تغري بردي**، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت874هـ/1470م): **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، (د.ت)، ج:1، ص80.

([3]) **محفوظ**، محمد جمال الدين علي: **معركة ذات الصواري البحرية تحقيق موقعها**، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد: 366، 1417هـ/1996م، ص49.

([4]) **طقوش**، محمد سهيل: **تاريخ الدولة الأموية**، دار النفائس، ط:7، بيروت، لبنان، 1431هـ/2010م، 1431هـ/2010م، ص30.

([5]) **ماهر**، سعاد: **البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت)، ص313.

2- محاولات فتح القسطنطينية:

بما أن معاوية كان يهتم اهتماماً كبيراً بالتنظيم البحري والاستعداد له، لذلك اتخذ سياسة الغزو البحري، فكانت غزوات الأسطول إلى القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية، التي أثبتت أن العاصمة ليست بعيدة عن قبضة البحرية العربية الناشئة وهجماتها، حيث أرسل الخليفة معاوية بن أبي سفيان حملة على القسطنطينية سنة (44هـ/664م)، وكانت هذه الحملة مجهزة بقوات مشتركة برية وبحرية كانت بقيادة بسر بن أرطأة[1]، وتوجهت حتى مياه بحر مرمرة، ولكن الشتاء مع ما يرافقه من اضطراب الأمواج في البحر، وشدة الرياح، والعواصف والأمطار كان له حضوره وأثره، ومع ذلك تمكنت القوات البرية والبحرية من معرفة مفاوز آسيا الصغرى، ومعرفة طريق البحر، وماهي المآخذ التي يمكن من خلالها فرض الحصار على القسطنطينية [2].

وفي سنة (49هـ/669م)[3] تم حشد قوات أعظم، وأسطولاً أضخم سار إلى القسطنطينية بقيادة بسر بن أرطاة الذي استطاع بفضل معرفته السابقة أن يجتاز مضيق هيليس- الدردنيل heles- دون مقاومة، ونقل الجيش إلى الشاطئ الأوروبي على بعد أميال من العاصمة البيزنطية، وكان البحر عاملاً سلبياً بالنسبة لجيش المسلمين خاصة مع اقتراب فصل الشتاء مما كان يجبرهم على ترك الحصار، والتوجه إلى جزيرة

---

(1) **بسر بن أرطأة** (ت86هـ/705م): أبو عبد الرحمن، ولد بمكة قبل الهجرة، وكان من أهم رجال معاوية، ووجهه معاوية إلى المدينة في ثلاثة آلاف سنة (39هـ/659م)، فأخضعها، ثم ولاه البصرة سنة (41هـ/661م)، ثم ولاه البحر، ومات في دمشق. **الزركلي: الأعلام**، ج:2، ص52.

(2) **زيادة**، نيقولا: **لمحات من تاريخ العرب**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص49.

(3) ذكر العمري أنها كانت سنة (48هـ/668م). **العمري: الفتوح الإسلامية عبر العصور**، ص164.

كيزكوس– kezkos–[1]، التي كانت تقع في جنوب بحر مرمرة، وكانت فيها مراكزهم العامة[2].

وفي حصار القسطنطينية سنة (98هـ/717م)[3]، عندما كلف الخليفة سليمان بن عبد الملك أخاه مسلمة بن عبد الملك قيادة الحملة البرية، وولى عمر بن هبيرة الفزاري[4] على القوات البحرية، شارك الأسطول المصري في حصار القسطنطينية، حيث كان يحمل المؤن والأسلحة، هذه الغزوة كانت تضم أعظم قوة بحرية استطاعت أن تحشدها دولة إسلامية، فقد كان قوامها نحو 80 ألفاً من الرجال في أسطول كبير يقدر بـ(1800) سفينة، وما يهم هو عامل البحر الذي استغله قائد الأسطول، وقطع علاقات وصلات المدينة في البحر، حيث عصفت بالأسطول الرّيح والموج عصفاً هائلاً، فاصطدمت السفن بعضها ببعض، وأربكت السفن الإسلامية، وفشل الحصار البحري، وهذا ما دفع بالقائد مسلمة إلى سحب الأسطول المرابط في الشاطئ الأوروبي، ريثما يتم تنظيم القوات من جديد وإعادة الحصار، وبالتالي فشل الحصار، وباءت الحملة البحرية بالفشل[5].

---

(1) **كيزكوس:** جزيرة تقع على بعد ثمانين ميلاً من القسطنطينية. **عنان،** محمد عبد الله: **مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام،** الناشر: ورثة المؤلف حسين عنان، ط:5، 1417هـ/1997م، ص37.

(2) **كينيدي: الفتوح العربية الكبرى،** ص451.

(3) **الطبري: تاريخ الرسل والملوك،** ج:6، ص530.

(4) **عمر بن هبيرة الفزاري** (ت نحو 110هـ/728م): أمير من الشجعان، كان من دهاة ورجال أهل الشام، شارك في مقتل مطرف بن المغيرة، ولما صارت الخلافة لعمر بن عبد العزيز ولاه الجزيرة، وغزا الروم من ناحية أرمينيا. **الزركلي: الأعلام،** ج: 5، ص68.

(5) **عنان: مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام،** ص41. **الجنزوري،** علية عبد السميع: **هجمات الروم البحرية على شواطئ مصر الإسلامية في العصور الوسطى،** مكتبة الأنجلو مصرية، ط:1، الاسكندرية، مصر، 1405هـ/1985م، ص49.

3- محاولة فتح جزيرة اقريطش[1]:

الدافع الذي ساهم في تجريد الحملات والغزوات على هذه الجزيرة، نفسه دافع تجريد الحملات على جزيرة صقلية وهو محاولة تخليصها من سيطرة بيزنطة[2].

وكان أول من غزاها جنادة بن أمية الأزدي بعد فتح جزيرة أرواد[3] في سنة 54هـ/673م، لكن في هذه الحملة غنم المسلمون وعادوا ولم يستقروا فيها، على الرغم من أن الحميري قد ذكر أن غزوها تم في سنة 29هـ/649م بأسطول مصري[4].

وبقيت الجزيرة دون تحريرها حتى كان عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان (86هـ-96هـ/705-714م) تم توجيه حملة إسلامية ضدها، وتم فتح بعض المناطق فيها ثم عاد المسلمون[5].

ثم تعرضت هذه الجزيرة لعدد من الحملات الأخرى تزامنت مع حصار العرب للقسطنطينية، ومنها تعرض اقريطش لهجوم قام به المسلمون سنة 94هـ/712م[6]، أما ما يمكن ترجيحه أن الحملات توقفت على تلك الجزيرة بسبب انشغال المسلمين في

([1]) **اقريطش:** اقريطش جزيرة في البحر الشامي، وهي جزيرة يونانية في البحر المتوسط، وهي عامرة كثيرة الخصب وبها مدن كثيرة، وطول هذه الجزيرة من الشرق إلى الغرب ثلاثمائة ميلاً وبينها وبين الساحل المصري يوم وليلة، وبينها وبين صقلية تسعمائة ميلاً، وسميت اقريطش لأن أول من سكنها رجل يقال له (قراطي). **الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار**، ص51.

([2]) **الخفاجي**، إياد عبد الحسين: **اقريطش ودورها في تثبيت نفوذ الدولة العربية الإسلامية في البحر المتوسط**، كلية التربية، جامعة المستنصرية، العراق، 2003م، ص31.

([3]) **الحموي: تاريخ الأسطول العربي**، ص123.

([4]) **الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار**، ص51.

([5]) **الخيرو**، رمزية: **نشاط العرب البحري في البحر المتوسط**، مجلة المؤرخ العربي، العدد:39، 1989م، 1989م، ص132.

([6]) **العدوي: الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط**، ص44.

حصار القسطنطينية حتى كان زمن الخليفة العباسي الرشيد (170-193هـ/786-809م)، وتم غزو جزيرة اقريطش سنة (161هـ/775م)[1].

كما قام الأسطول في بلاد الشام بالهجوم على كل من جزيرتي اقريطش وقبرص في عام 194هـ/790م، وهنا اشتركت قوات البحرية البيزنطية في صد الهجوم، ووقعت المعركة في القرب من قبرص، وكان من نتائجها أن توقفت الأعمال البحرية ستة عشر عاماً[2].

وما سلف ذكره يعطي برهاناً على أن البحرية العربية في عصر الدولة الأموية دخلت دوراً جديداً اختلف عن دور الدفاع والحماية إلى دور الهجوم، حيث تحتفظ بعظمتها طوال العصر الأموي وفي صدر العصر العباسي، حتى بدأ الضعف يدب في جسم الدول الإسلامية في الشرق والغرب، فأخذت القوة البحرية بالضعف[3]، وهذا ما سيتم ذكره، ولو طُرح السؤال التالي، كيف الحال بالنسبة للحوض الغربي للبحر المتوسط؟ وكيف كان شكل النشاط البحري؟

ثانياً- الحملات البحرية الإسلامية على جزر حوض البحر المتوسط الأوسط:

من المهم جداً إلقاء الضوء على بداية النشاط البحري للعرب المسلمين في حوض البحر المتوسط الأوسط والغربي كونه فاتحة لأعمال سوف تستمر قروناً عديدة، وعليه يمكن القول: إن العرب المسلمين أدركوا أهمية هذا العامل، وحاولوا استغلاله أيضاً في فتوح الشمال الإفريقي، كما أن تأثيره كان كبيراً في العمليات الحربية التي تمت ضد الروم

([1]) **البلاذري: فتوح البلدان**، ق:3، ص330. **الجنابي**، سعد كاظم: **النشاط العسكري العربي البحري في منطقة حوض البحر المتوسط خلال العهدين الراشدي والأموي**، كلية التربية، جامعة بابل، 1423هـ/2002م، ص80.

([2]) **لويس**، أرشيبالد: **القوى البحرية والتجارية في حوض المتوسط**، تر: أحمد محمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، (د.ت)، ص161.

([3]) **حسن**، ابراهيم حسن وعلي ابراهيم حسن: **النظم الإسلامية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، (د.ت)، ص203.

البيزنطيين، فخلال عصر الولاة (45-184هـ/665-800م) في المغرب العربي نشطت البحرية الإسلامية في غزو جزر البحر المتوسط وفرض سيطرتها على الحوض الغربي منه[1]، وبالتالي وجهوا الحملات إلى جزر البحر المتوسط الأوسط، وهي:

1- محاولات فتح جزيرة قوصرة [2]:

حاول المسلمون فتح جزيرة **قوصرة**[3]، وأرسلوا الحملات البحرية بعد أن تم تأسيس أول دار لصناعة السفن في تونس، ولا يستعبد أن يكون السبب في توجيه الحملات إليها هو سبب اقتصادي وذلك لأن جزيرة قوصرة كانت غنية بالأخشاب اللازمة لصناعة السفن، وبالتالي أرادوا الاستفادة من أجل إمداد دار الصناعة في تونس[4]، فغزا عبد الملك بن قطن الفهري[5] سنة 88هـ/707م[6]، الجزيرة وفتحها، بعد أن تم تدمير القواعد البحرية فيها، لكن الروم البيزنطيين عملوا جاهدين على استعادتها وقد تم لهم ذلك، فتكررت محاولات العرب لانتزاعها، حيث كان ثمة غزو آخر لها في سنة 118هـ/736م

([1]) **العبيدي: النشاط البحري للقادة اليمانيين**، ص81.

([2]) **قوصرة:** اسم يوناني معناه السلة أو السفط أو الزنبيل، وكأن الاسم أطلق عليها للمشابهة فيما بين صورة تلك الجزيرة وبين تلك الأداة، ومن غريب الاتفاق أن الكلمة في اللغة العربية لها المعنى نفسه، وهي جزيرة في البحر المتوسط بين تونس وصقلية. **الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار**، ص485. **واصف**، أمين: **الفهرست** (معجم الخريطة التاريخية للمالك الإسلامية)، مراجعة: أحمد زكي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2014م، ج:1، ص1490.

([3]) **فازيليف: العرب والروم**، تر: محمد عبد الهادي شعيرة، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)، ص3.

([4]) **الجنابي: النشاط العسكري العربي البحري**، ص96.

([5]) عبد الملك بن قطن بن نفيل بن عبد الله الفهري، تولى ولاية الأندلس الأولى منذ سنة (114هـ/732م) والثانية (122هـ/739م)، وقتل على يد أصحاب بلج بن بشر (132هـ/740م). **الزركلي: الأعلام**، ج:4، ص162.

([6]) **سيسالم**، عصام سالم: **جزر الأندلس المنسية** (التاريخ الإسلامي لجزر البليار 89-685م)، دار العلم للملايين، ط:1، بيروت، لبنان، 1984م، ص50.

على يد حبيب بن أبي عبدة[1]، خوفاً من أن تهاجم القوات الرومية أراضي أفريقية وشواطئها، وتمكنوا من انتزاعها نهائياً من أيدي الروم البيزنطيين في سنة 130هـ/748م، في ولاية الأمير عبد الرحمن بن حبيب الفهري، عندما أرسل عبد الرحمن بن حبيب الفهري حملة بحرية سيطرت عليها تماماً، قبل فتح جزيرة صقلية بثلاثة أرباع القرن[2].

وكان لاستيلاء المسلمين على جزيرة قوصرة في عام 130هـ/748م[3] أثراً كبيراً على سياسة المسلمين البحرية تجاه صقلية في العصر العباسي، ولاسيما في عهد الأغالبة الذين اتخذوها قاعدة من أجل شن الغارات البحرية بقصد السيطرة على جزيرة صقلية، وساعدت المسلمين بموقعها المنيع على الاحتماء بقلعتها والتحصن بموقعها المنيع[4].

وفي عصر الأغالبة قاموا بإرسال غزواتهم إليها، فكيف تم ذلك والمعلوم أن الجزيرة كانت بيد المسلمين منذ عام 130هـ/748م؟

الإجابة على ذلك ذكرها ابن خلدون حيث قال: "ومنها كان فتح صقلية في أيام زيادة الله الأول بن إبراهيم بن الأغلب على يد أسد بن الفرات، وفتح **قوصرة** أيضاً في أيامه"[5]، وهذا ما يدل على قيام الأغالبة بعمل بحري جهادي فيما يخص جزيرة قوصرة على الرغم من سكوت المصادر عن ذكر هذا العمل، وهذا ما أيده أرشيبالد لويس بقوله: "وسرعان ما قوي شأن هذه القاعدة البحرية بفضل ما استجد من تطورات كان أولها استيلاء أسطول الأغالبة على جزيرة قوصرة 221هـ/835م"[6].

([1]) **طرخان**، إبراهيم علي: **المسلمون في أوروبا في العصور الوسطى**، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، مصر، 1966م، ص98.

([2]) **الجنابي: النشاط العسكري العربي البحري**، ص96.

([3]) **سالم: تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس**، ص39.

([4]) **عبد الوهاب**، حسن حسني : **قصة جزيرة قوصرة العربية**، المجلة التاريخية المصرية، مج:2، العدد: 2، القاهرة، مصر، (د.ت)، ص59.

([5]) **ابن خلدون: المقدمة**. ص211.

([6]) **لويس: القوى البحرية والتجارية في حوض المتوسط**، ص213.

أي أن الجزيرة بعد فتحها عام 130هـ/748م عادت إلى الروم البيزنطيين، ومن ثم قام الأغالبة باسترجاعها عام 221هـ/835م، واتخذوها قاعدة للعمل البحري ضد صقلية التي لم تكن قد فتحت بالكامل، ومناطق جنوب إيطاليا، وزال بالاستيلاء على هذه الجزيرة الخطر الذي كان يهدد المواصلات بين كل من صقلية وأفريقية عندما كانت قوصرة بيد بيزنطة، وأصبح وصول الإمدادات أسهل بكثير من ذي قبل[1].

2- محاولات فتح جزيرة صقلية:

برزت أهمية جزيرة صقلية كونها ذات موقع جغرافي مهم بين الساحل الأفريقي والإيطالي، وموقعها شرقي الأندلس في عرض البحر[2]، وتشكل مفتاحاً لحوض البحر الأبيض المتوسط الأوسط والغربي، فكانت ميداناً للتنافس والصراع بين القوى البحرية في المتوسط[3]، وعلى الرغم من أنها هدفاً للغارات البحرية الإسلامية، لم يكتب للمسلمين السيطرة عليها وضمها إلى ولاية شمال أفريقية إلا في عهد الأغالبة، حيث امتلكوها بعد حروب طويلة مع البيزنطيين استمرت قرناً بأكمله[4]، فماهي الحملات العربية الإسلامية التي وجهت إلى جزيرة صقلية قبل أن يتم فتحها بشكل منظم ورسمي؟

لابد من العودة إلى ما قبل فترة ظهور الأغالبة، لتوضيح أهمية جزيرة صقلية بالنسبة للمسلمين، لاسيما أن الروم جعلوها قاعدة لأساطيلهم يهاجمون منها المسلمين في شمال أفريقية[5]، ومن هذا المنطلق يبدو أن جزيرة صقلية أصبحت قاعدة لتجمع قوات

([1]) **لويس: القوى البحرية والتجارية في حوض المتوسط**، ص213.

([2]) **ابن حوقل النصيبي**، أبو القاسم محمد بن علي (ت376هـ/977م): **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م، ص113.

([3]) **سالم: تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس**، ص55.

([4]) **نوح**، فوزية محمد عبد الحميد: **البحرية الإسلامية في بلاد المغرب في عهد الأغالبة 184-296هـ/800-908م**، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، السعودية، 1405هـ/1985م، ص113.

([5]) **أحمد**، نهلة شهاب: **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، دار الكتب العلمية، ط:1، بيروت، لبنان، 2009م، ص11.

الأسطول الرومي التي انسحبت من قواعدها من الشام ومصر بعد الفتح العربي[1]، ومركزاً تتحين منه الفرص للإطباق على الأسطول العربي وشل نشاطه، ومن هنا بدأت الحملات الموجهة ضد هذه الجزيرة لتحقيق الهدف بإقصاء الروم وبث الرعب في نفوسهم، ومنعهم من تحقيق أهدافهم[2].

غزاها عبد الله بن قيس الفزاري[3] من قبل **معاوية بن حديج**[4] من أفريقية في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة 46هـ/666م، حيث تم إرسال مائتي سفينة، وعند عودتها كانت محملة "أصناماً من ذهب وفضة مكللة بالجواهر" يحتمل أنها أخذت من كنائس الجزيرة، وغنم المسلمون غنائم عظيمة في هذه الغزوة، إلا أن بعض الباحثين لا يؤكد وقوع هذه الغزوة، وبرهانهم في ذلك أن الإمكانيات البحرية التي تؤهل المسلمين لإرسال مثل هذه الحملة لم تكن قد اكتملت بعد[5].

ولم تتوقف الغارات العربية البحرية؛ وتوالت غارات الأسطول العربي على جزيرة صقلية بقصد السيطرة عليها، فكانت تخرج وحدات الأسطول من الشام، أو من مصر، حتى أضعفوا الأسطول الرومي، ولم يعد يقوى على المقاومة[6]، وفي ولاية حسان بن النعمان، أحرز الأسطول الإسلامي نصراً كبيراً على الأسطول البيزنطي بقيادة البطريق

([1]) **مورينو**، مارتينو ماريو: **المسلمون في صقلية**، منشورات الجامعة اللبنانية، ط:2، بيروت، لبنان، 1968م، ص7.

([2]) **العدوي: الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط**، ص30-31.

([3]) **عبد الله بن قيس الفزاري:** ويقال الأنصاري، ولاه معاوية بن أبي سفيان غزو البحر، وغزا ما يقارب خمسين غزوة. **العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة**، ج:5، ص74.

([4]) **معاوية بن حديج:** يكنى أبا عبد الرحمن، غزا أفريقية ثلاث مرات، وأصيبت عينه في إحداها، توفي في مصر. **ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ج:5، ص199.

([5]) **بيضون**، إبراهيم: **الدولة العربية في إسبانية من الفتح حتى سقوط غرناطة 92-422هـ/711-1031م**، دار النهضة العربية، ط:3، بيروت، لبنان، 1406هـ/1986م، ص36. **مؤنس**، حسين: **فجر الأندلس**، دار الرشاد، ط:4، القاهرة، مصر، 1429هـ/2008م، ص42.

([6]) **العدوي: الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط**، ص32.

جان، الذي نزل على ساحل أفريقية في سنة 79هـ/698م، حيث انهزم الروم، وفر من نجا منهم عبر مراكبه إلى صقلية[1].

ولما أصبح للمغرب العربي والإسلامي أسطوله الخاص، كانت من أوائل الحملات التي ساهم فيها الأسطول العربي المغربي ضد جزيرة صقلية حملة **عبد الله بن موسى بن نصير**[2] في سنة 85هـ/704م[3]، بلغ عدد المسلمون فيها ما بين التسعمائة والألف، ونزلوا على أرض الجزيرة، فدحروا القوات الرومية وعادوا بمغانم كثيرة، وقد سميت هذه الغزوة **بغزوة الأشراف**[4]، وافتتحوا إحدى مدنها، فكانت أول غزوة بحرية من السواحل الأفريقية[5].

([1]) **سالم: تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس**، ص27.

([2]) شارك والده في الكثير من الفتوح، وقد استخلفه والده على أفريقية عندما عبر إلى الأندلس، قتل على يد الوالي الجديد بشر بن صفوان سنة 102هـ/720م. **ابن عبد الحكم: فتوح أفريقية والمغرب**، ص240.

([3]) **لويس: القوى البحرية والتجارية في حوض المتوسط**، ص101.

([4]) **ابن قتيبة**، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م): **الإمامة والسياسة**، تح: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م، ج:2، ص235.

([5]) **ابن شباط**، محمد بن علي بن محمد (ت681هـ/1282م): **وصف الأندلس من كتاب صلة السمط وسمة المرط**، ملحق بكتاب تاريخ الأندلس لابن الكردبوس، تح: أحمد مختار العبادي، مطبعة الدراسات الإسلامية، مدريد، 1971م، ص186.

وغزا **عياش بن أخيل**[1] بأسطول المغرب جزيرة صقلية عام 86هـ/705م، حيث أغار على مدينة **سرقوسة**[2]، وشتا في البحر، وعاد محملاً بالغنائم، وبهذه الغارات استطاع موسى أن يأمن جانب البحر وأن لا يقع فيما وقع به عقبة بن نافع وزهير بن القيس منذ عشرين سنة مضت، وعليه كان تحركه باتجاه المغرب مكللاً بالنصر[3].

تابع الولاة بعد موسى بن نصير سياسة الجهاد ضد الروم البيزنطيين، فهوجمت صقلية سنة 102هـ/720م حيث تحركت ضد هذه الجزيرة حملة بحرية لكن الحملة فشلت بسبب الأحداث التي جرت في أفريقية ومقتل الوالي على يد البربر[4]، وهذا ما أشار إليه الدوري بقوله: "ومن هنا نلحظ أن أحوال البيزنطيين في صقلية والمسلمين في أفريقية كان لها أثراً كبيراً في قيام الغزوات العربية في صقلية وفي فشلها أيضاً"[5].

([1]) **عياش بن أخيل:** ذكره ابن الفرضي باسم عياش بن أجيل، حيث قال (ذكر في تاريخ المصريين: عياش بن أجيل، وقال أبو سعيد في سنة مائة قدم عياش بن أجيل من الأندلس بالسفن إلى أفريقية. **ابن الفرضي،** أبو الوليد عبد الله بن محمد (ت403هـ/1012م): **تاريخ علماء الأندلس،** تح: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط:1، تونس، 1429هـ/2008م، ج:1، ص441.

([2]) **سرقوسة:** عاصمة جزيرة صقلية، وأكبر مدنها، وتحيط بها المياه من جميع جهاتها، فيها أسواق كبيرة، وحمامات، وخانات، وتنقل منها البضائع التجارية إلى سائر البلدان. **الإدريسي،** أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الشريف السبتي (ت560هـ/1166م): **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،** مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر،1422هـ/2002م، ج:2، ص598.

([3]) **لويس: القوى البحرية والتجارية في حوض المتوسط،** ص102.

([4]) **ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط،** ص324.

([5]) **الدوري،** تقي الدين عارف: **صقلية وعلاقاتها بدول البحر المتوسط الإسلامية من الفتح العرب حتى حتى الغزو النورمندي،** وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، 1980م، ص27.

كما غزاها عامل أفريقية سنة 109هـ/728م[1]، وفي سنة 110هـ/729م أرسلت حملتين الأولى حققت نجاحاً، وأسر قائد البيزنطيين[2]، والثانية سنة 111هـ/729م، وبعودتها غرقت معظم سفنه بسبب العواصف وثوران البحر، ولم تنقطع الحملات الإسلامية على جزيرة صقلية فيما يلي من سنوات[3].

ولم يترتب على سقوط الخلافة الأموية وفي السنوات الأولى من قيام الخلافة العباسية أي تحول لدى سياسة مسلمي أفريقية تجاه الشطر الغربي من المتوسط، فتم غزوا الجزيرة سنة 135هـ/753م، فعمر الروم البيزنطيون الحصون والمعاقل حول الجزيرة، ولم يتركوا جبلاً إلا أقاموا عليه حصناً، ما يدل على أن هذه الغزوة نبهت البيزنطيين إلى مخاطر استيلاء المسلمين على الجزيرة، ثم توقف النشاط البحري الإسلامي مدة من الزمن من سنة 135هـ/732م وحتى 184هـ/800م[4]، بسبب انشغال ولاة أفريقية بالفتن مع البربر، وبالتالي تمهد الطريق لفتح جزيرة صقلية، بعد أن تم التعرف على أهمية تلك الجزر ومعرفة قواعدها، ومقدار الحصينات الرومية فيها، فتم فتح جزيرة صقلية التي صمم الأغالبة على فتحها وضمها إلى ولاية شمال إفريقية، كونها مركز تحصن الروم البيزنطيين في ذاك الوقت، لاسيما أن الدولة البيزنطية كانت في وضع داخلي مضطرب بسبب ثورة توماس الصقلبي 205-208هـ/820-823م[5]، مما مما سهل عليهم المهمة بشكل نسبي.

([1]) **الجنابي: النشاط العسكري العربي البحري**، ص87.

([2]) **أحمد: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، ص11.

([3]) **ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط**، ص345-346.

([4]) **مارسيه: بلاد المغرب وعلاقتها ببلاد المشرق الإسلامي في العصور الوسطى**، ص73.

([5]) **توماس:** أحد قادة جيش الروم، وكان قد هرب إلى العرب في عهد هارون الرشيد العباسي، وقد عقد معه الخليفة المأمون اتفاقاً، وفي سنة 205هـ/820م كان توماس قد استطاع أن يخترق أرمينيا وأن يضم غالبية المقاطعات العسكرية في أسيا الصغرى إليه، وبدأ يستعد للمسير إلى القسطنطينية، ولم يستطع الإمبراطور البيزنطي من القضاء عليه إلى في سنة 208هـ/823م. **الجنزوري: هجمات الروم البحرية على شواطئ مصر الإسلامية في العصور الوسطى**، ص52.

3- محاولات فتح جزيرة مالطة[1]:

البدايات الأولى لفتح جزيرة مالطة تزامنت مع محاولات الأغالبة فتح جزيرة صقلية، فكان التخلص من قواعد الروم حلماً قضَّ مضجعهم؛ كما أن جزيرة مالطة تعرضت لعدد من الحملات الإسلامية عليها قبل عام 184هـ/800م أي قبل عصر الأغالبة، إلا أن السيادة الإسلامية لم تثبت، وتكرر غزوها فيما بعد[2].

ففي سنة 209هـ/824م، كان ثمة غزوة إسلامية لجزيرة مالطة[3]، كما حدثت غزوة إسلامية أخرى في سنة 221هـ/835م حيث جهز والي صقلية أسطولاً سيره نحو الجزيرة؛ فغنموا غنائم عظيمة، وفتحوا مدناً ومعاقل، وعادوا سالمين[4].

وفي رسالة المستشرق الإيطالي **إيطوري روسي** الذي يعد من أعلم المستشرقين بأحوال مالطة، ذكر أن العرب نزلوا مالطة سنة 256هـ/869م، وأن أبا الأغلب إبراهيم غزا جزيرة صقلية عام 221هـ/835م، وأن من غير المعقول أن يكون قد استولى على جزيرة صقلية وترك جزيرة مالطة الأقرب إلى أفريقية من صقلية؛ فمن ناحية التفكير السليم يكون الاستيلاء عليها قد وقع قبل عام الاستيلاء على جزيرة صقلية؛ إذاً حاول أن يقدم دليلاً على أن احتلال الجزيرة كان قبل عام 256هـ/869م، وبالتالي فإن الحملات كانت

([1]) وتعرف جزيرة مالطة ولواحقها بالأرخبيل المالطي، نظراً لأنها أهم أجزاء هذا الأرخبيل، ومن لواحقها جزيرة جوتزو، وكمونة، وكومينوتو، وفلفولا، ونموشة، وقد عدت هي وجزيرة صقلية من المعالم المهمة في التاريخ البحري الإسلامي، ومفتاح حوض البحر الأبيض المتوسط الأوسط والغربي. **أرسلان**، شكيب: **تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص120.

([2]) **طرخان: المسلمون في أوروبا في العصور الوسطى**، ص100.

([3]) **مؤنس**، حسين: **الإسلام في حوض البحر الأبيض**، المجلة التاريخية المصرية، القاهرة، مصر، مج:4، العدد: 1، 1951م، ص113.

([4]) **نوح: البحرية الإسلامية في بلاد المغرب في عهد الأغالبة**، ص280.

مجرد غارات لم تحقق هدفها في مد السيطرة الإسلامية عليها بشكل نهائي، حتى عصر الأغالبة[1].

ثالثاً- الحملات البحرية العربية الإسلامية على جزر حوض البحر المتوسط الغربي:

1- محاولات فتح جزيرة سردانية[2]:

توالت الغزوات الإسلامية على جزيرة سردانية، لضمها إلى أملاك المسلمين مما يدل على أهميتها الكبيرة بالنسبة إليهم، ولكن هل تم لهم ذلك؟

تم غزو الجزيرة للمرة الأولى سنة 84هـ/703م[3]، بقيادة الغزوة عطاء بن رافع الهذلي[4] على رأس الأسطول المصري قاصداً الجزيرة، ونزلوا على عاصمة الجزيرة (سلسلة)[5] وافتتحها، وبعودتهم أصابتهم رياح عاصفة أدت إلى غرق كثير منهم قرب الساحل الإفريقي، وهلك القسم الأكبر من أسطوله، كما أرسلت حملات تفتيشية من أجل

([1]) **أرسلان: تاريخ غزوات العرب**، ص303.

([2]) **سردانية:** جزيرة في بحر المغرب كبيرة، ليس هناك بعد جزيرة الأندلس وصقلية واقريطش أكبر منها، غزاها المسلمون وملكوها عام 92هـ في عسكر موسى بن نصير، وذكر بعضهم أنها مدينة بصقلية. **الحموي: معجم البلدان**، ج:3، ص209.

([3]) ذكر الدكتور سالم عبد العزيز أنه من الخطأ الاعتقاد أن الغزوة حدثت في عام 84هـ/703م، ويذكر تفصيلاً يؤكد أن الغزوة تمت في عهد الوالي حسان بن النعمان نقلاً عن رواية ابن قتيبة. **سالم: تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس**، ص27.

([4]) **عطاء بن رافع الهذلي:** مولى هذيل، أمير بحر قاد الحملة إلى جزيرة سردانية، وتعرضت مراكبه إلى عاصفة أدت إلى غرق أسطوله، ومات غريقاً في البحر. **ابن عبد الحكم: فتوح أفريقية والمغرب**، ص236.

([5]) لعلها صقلية على حد تعبير السيد عبد العزيز سالم. **سالم: تاريخ البحرية الإسلامية في الأندلس والمغرب**، ص27.

إنقاذ الجنود الذين نجوا من الغرق، وأدخلت السفن المتضررة إلى دار الصناعة في تونس لإصلاحها[1].

وفي سنة 87هـ/706م، أرسل موسى بن نصير حملتين على سردانية فغنموا وأصابوا[2]، كما خرج **عبد الله بن مرة** على رأس حملة بحرية طرقت جزيرة سردانية سنة 89هـ/708م، فدخل مدنها، ونكل بحاميتها وعادت القوة في نفس السنة بسلام[3].

وازداد عدد الحملات على الجزيرة بعد فتح العرب للأندلس، لأنها أصبحت تقع بين القواعد البحرية في المغرب العربي وساحل الأندلس الشرقي[4]، ولم يخلو عهد الولاة بالمغرب من تكرار الحملات التي كانت وجهتها إلى الجزيرة، ففي سنة 117هـ/735م تم غزوها وأصابوا قرية منها، كما تكرر غزوها سنة 119هـ/737م، وهاجموا فيها إحدى قلاع الجزيرة وافتتحوها، لكن في طريق العودة غرق بعض سفن المسلمين ونجا البعض الآخر[5]، فهل كان ثمة أسطولاً بيزنطياً اعترض طريقهم وجرت بينهم معركة بحرية خسروا فيها، أم أنه بفعل الطبيعة؟

وفي سنة 135هـ/752م قام **عبد الرحمن بن حبيب الفهري**[6] بغزوها أثناء عودته من من غزو جزيرة صقلية، وصالح أهلها على أن يدفعوا جزية سنوية له، بعد ذلك توقف النشاط البحري الإسلامي مدة من الزمن عمد الروم البيزنطيين خلالها إلى تحصين الجزيرة بالقلاع، حتى ظهر الأغالبة على مسرح الحياة السياسية، وانتعش النشاط البحري من جديد، فقاموا بغزوها[7].

([1]) **ابن قتيبة: الإمامة والسياسة**، ج:2، ص234.

([2]) **ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط**، ص300.

([3]) **سيسالم: جزر الأندلس المنسية**، ص52.

([4]) **أحمد: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، ص14.

([5]) **سالم: تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس**، ص39.

([6]) **نوح: البحرية الإسلامية في بلاد المغرب في عهد الأغالبة**، ص47-286.

([7]) **سالم: تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس**، ص123.

2- محاولات فتح جزر البليار[1](ميورقة ومنورقة ويابسة).

أدرك العرب المسلمين أهمية هذه الجزر، ولم يتوانوا عن إرسال الحملات من أجل ضمها إلى أملاك الدولة الإسلامية؛ فتم إرسال المقاتلة لغزو تلك الجزر، وكانت أوائل الحملات مع بداية نشأة الأسطول العربي الإسلامي في تونس سنة 84هـ/703م، حيث ساهم الأسطول العربي المغربي واستطاعوا دحر القوات الرومية وعادوا بمغانم كثيرة[2].

والمتأمل في خارطة حوض البحر الأبيض المتوسط يدرك أهمية هذه الجزر بالنسبة لبلاد الأندلس، وبالتالي فإن التفكير في فتح الأندلس اقترن مع محاولة فتح هذه الجزر، ومع وجود موسى بن نصير الذي أدرك بما عرف عنه من خبرة بشؤون البحر، ما تشكله تلك الجزر من خطر على استقرار دعائم الحكم، وما تمثله من عوائق خطيرة تقف عثرة في سبيل تحقيق أهدافه الكبرى[3]، وبالتالي أقدم على افتتاح الأندلس 92هـ/711م بعد أن شل حركة الأسطول البيزنطي، وضمن سلامة مواصلاته من خطرهم، فأرسل طارق حتى أتى على ساحل طنجة وعبر إلى الأندلس[4].

([1]) جزر البليار تابعة للأندلس منذ القديم، وهي أكبر جزر الأندلس بالبحر الرومي، وتعرف هذه الجزر الثلاثة باسم جزر البليار، وتتدرج في المساحة، وتقع في حوض المتوسط الغربي شرقي مدينة بلنسية في الأندلس، لذلك عرفت باسم الجزائر الشرقية، أكبرها جزيرة ميورقة، وأوسطها منورقة' وأصغرها يابسة، والمسافة فيما بين ميورقة ومنورقة لا تتجاوز الخمسين ميلاً، ومما لا شك فيه أن أهم هذه الجزر جزيرتا ميورقة ومنورقة، وكانت تلك الجزر بمثابة واجهة تحمي شواطئ الأندلس الشرقية. **الحموي: معجم البلدان**، ج:5، ص216-246-424. **الزهري**، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت أواسط القرن 6هـ/12م): **كتاب الجغرافية**، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، (د.ت)، ص128-130.

([2]) هي حملة عبد العزيز بن موسى بن نصير وقد عاد مظفراً فيها. **تشركوا**، كيليليا سارنلي: **مجاهد العامري قائد الأسطول العربي في غرب البحر المتوسط في القرن الخامس الهجري**، لجنة البيان العربي، ط:1، القاهرة، مصر، 1961م، ص187.

([3]) **سيسالم: جزر الأندلس المنسية**، ص47.

([4]) **ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط**، ص304.

3- محاولات فتح شبه جزيرة الأندلس:

منذ أن وجه موسى بن نصير حملاته إلى جزر البحر المتوسط الغربي، اتجه بأنظاره إلى شبه الجزيرة الإيبيرية (الأندلس)، استكمالاً لسياسة الفتوحات ولبسط السيادة الإسلامية على البحر الأبيض المتوسط، إذ أن فتحها كان من الضرورات العسكرية والدفاعية لتأمين الفتح الإسلامي للمغرب[1]، فأرسل مولاه **طريف بن مالك** لغزو الأندلس في سنة (92هـ/711م) على رأس حملة بحرية قوامها أربعمائة راجل ومائة فارس، واستولت على شبه الجزيرة الصغيرة في جنوب الأندلس، كما سميت الجزيرة باسمه لنزوله فيها باسم "جزيرة طريف"، حيث نزل على الجزيرة الخضراء[2]، ونجح في مهمته، ولما كانت الأخبار مشجعة، توجه طارق بن زياد في سنة 92هـ/711م في حملة منظمة لفتح الأندلس، فعبر البحر في سفن كانت معدة في تونس[3]، عدا السفن الأربعة التي قدمها يوليان حاكم سبتة[4]، وعسكر بهم في جزيرة طريف، والمهم هو

([1]) **أحمد: تاريخ المغرب العربي**، ص114. **طه**، عبد الواحد ذنون، وآخرون: **تاريخ المغرب العربي**، دار المدار، ط:1، بيروت، لبنان، 2004م، ص114.

([2]) **الجزيرة الخضراء:** مدينة مشهور بالأندلس، على البحر المتوسط، وقبالتها من بلاد البربر سبتة، من أشرف المدن وأطيبها أرضاً، وسورها يضرب به ماء البحر، ومرساها من أجود المراسي للجواز، وأقربها من البحر الأعظم، وتسمى أيضاً جزيرة "أم حكيم". **الحموي: معجم البلدان**، مج:2، ص136. **الحميري**، محمد عبد المنعم (ت900هـ/1496م): **صفة جزيرة الأندلس** منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: ليفي بروفنسال، دار الجيل، ط:2، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988م، ص73.

([3]) **ابن حبيب**، عبد الملك (ت238هـ/949م): **كتاب التاريخ**، اعتنى به: عبد الغني مستو، المكتبة العصرية، ط:1، بيروت، لبنان، 1429هـ/2008م، ص134.

([4]) **سبتة:** شبه جزيرة صغيرة مطلة على حوض البحر الأبيض المتوسط، وعلى مضيق جبل طارق الذي كان يعرف عند القدماء ببحر الزقاق، وشبهها الجغرافيون لكونها داخلة في البحر من برزخها الذي يصلها ببر المغرب من الجنوب بأنها "كف عل زند"، وهي عبارة عن سبعة جبال صغار متصل بعضها ببعض، طولها من المغرب إلى المشرق نحو الميل وهي من موقعها تقابل الجزيرة الخضراء، لا يفصلها عنها سوى ثمانية عشر ميلاً، وهي أقرب نقطة من المغرب إلى الأندلس. **السبتي**، محمد بن القاسم الأنصاري:

دور الأسطول العربي الإسلامي الذي كان قد تم إنشاؤه في بلاد المغرب، هل كان له أثر في عملية الفتوح التي تمت لبلاد الأندلس؟

كان للأسطول أثراً وإن لم يكن مباشر لأن عمليات فتح وتحرير الأندلس كانت عمليات برية ولم تكن بحرية، فظهر هذا الأثر في حماية خطوط المواصلات الطويلة مع الشمال الإفريقي، وإمدادهم بالمؤن والمواد اللازمة، ومن ذلك أنه لما استدعى قوات إضافية أمده القائد موسى بن نصير بحملة كان قوامها خمسة آلاف فكيف تم ذلك لولا الأسطول الذي نفذ تلك المهمة؟[1]، وبالتالي تم اختراق مركز الدفاع والهجوم البيزنطي[2]، وامتد الفتوحات حتى شمال إسبانيا وجنوب فرنسا، وهذا ما جعل القوى البحرية الإسلامية تسيطر على ثلث شواطئ المتوسط بين الرون وأرمينية[3].

6- خاتمة البحث ونتائجه:

من خلال ما تقدم فإن أهم العوامل التي لا يمكن إغفالها في مجال تاريخ البحرية العربية الإسلامية هو إنشاء الأسطول لدى الدول التي قامت وتعاقبت على اختلاف مراحلها، هذا الأسطول الذي ساهم في العلاقات الحربية العسكرية والتجارية بين بلاد الإسلام بشكل عام من جهة، وفيما بين بلاد المسيحية والعالم الأوروبي من جهة أخرى.

كما يلاحظ أن خلافة عبد الملك بن مروان (65-86هـ/685-705م) وابنه الوليد (86-96هـ/705-715م) استغل المسلمون البحر، وأتموا فتح المغرب إلى طنجة وجزء

اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تح: عبد الوهاب بن منصور، ط:2، الرباط، المغرب، 1403هـ/1983م، ص5.

([1]) **نوح: البحرية الإسلامية في بلاد المغرب في عهد الأغالبة**، ص42.

([2]) **لويس: القوى البحرية والتجارية في حوض المتوسط**، ص104.

([3]) **نوح: البحرية الإسلامية في بلاد المغرب في عهد الأغالبة**، ص45.

من جنوب فرنسا، فأصبحت أجزاء كبيرة جداً من ساحل البحر المتوسط في أيدي المسلمين، وأصبحت تونس ميناءً جديداً حلَّ محل قرطاجة، واهتموا بالسواحل والأساطيل، وأنشأوا الأربطة على السواحل، وما يهم أن لهذا الأمر أثره الكبير، فقد غدا الساحل الشمالي لبلاد المغرب والساحل الشرقي للأندلس مركزين للقيام بالأعمال التجارية والأنشطة البحرية، وعمرت السواحل والموانئ، ودبت الحياة في حوض المتوسط.

ويجب التأكيد أن تلك الأعمال البحرية كانت ضمن تخطيط منظم يقوم على سياسة واعية وهادفة منذ قيامها كما أثبتت الدراسات أن سياسة الدولة الأموية كانت واعية بضرورة إعداد أسطول قوي ومدرب للتغلب على البيزنطيين، وأن فتح الأمويين لشمال أفريقية وشبه جزيرة أيبيريا لم يكن إلا جزءاً من مخطط طويل المدى يهدف لإضعاف العالم البيزنطي، وحرمانه من موارده الاقتصادية، وعلى ضوء ذلك يجب تفسير حملات المسلمين على جزر البليار وبقية جزر الحوض الغربي للبحر المتوسط وفقاً لخطة محكمة الحلقات، مهدت لها عدة عوامل أساسية".

7- قائمة المصادر العربية.

1- **ابن الأثير**، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت630هـ/1233م): **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تح: علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).

2- **ابن الأثير**، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت630هـ/1233م): **الكامل في التاريخ**، تح: أبي فداء عبد الله القاضي، الأجزاء:12، دار الكتب العلمية، ط:1، بيروت، لبنان، 1407هـ/1987م.

3- **الإدريسي**، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الشريف السبتي (ت560هـ/1166م): **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر،1422هـ/2002م.

4- **البكري**، عبد الله بن عزيز بن محمد (ت487هـ/1095م): **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، ط:3، بيروت، لبنان، 1403هـ/1982م.

5- **البلاذري**، أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر(ت279هـ/892م): **فتوح البلدان**، تح: عبد الله أنيس الطباع، وعمر أنيس الطباع مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، 1407هـ/1987م.

6- **ابن تغري بردي**، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت874هـ/1470م): **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، (د.ت).

7- **ابن حبيب**، عبد الملك (ت238هـ/949م): **كتاب التاريخ**، اعتنى به: عبد الغني مستو، المكتبة العصرية، ط:1، بيروت، لبنان، 1429هـ/2008م،

8- **الحموي**، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1229م): **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، لبنان، 1397هـ/1977م.

9- **الحميري**، محمد عبد المنعم (ت900هـ/1496م): **صفة جزيرة الأندلس** منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: ليفي بروفنسال، دار الجيل، ط:2، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988م.

10- **ابن حوقل النصيبي**، أبو القاسم محمد بن علي (ت376هـ/977م): **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م.

11- **ابن خلدون**، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت808هـ/1405م): **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، ط:1، بيروت، لبنان، 1401هـ/1981م.

12- **ابن خياط**، خليفة بن خياط (ت240هـ/854م): **تاريخ خليفة بن خياط**، تح: أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:2، الرياض، السعودية، 1405هـ/1985م.

13- **الدينوري**، أبو حنيفة أحمد ابن حنيفة الدينوري (ت282هـ/896م): **الأخبار الطوال**، تح: محمد سعيد الرافع، مطبعة السعادة، ط:1، مصر، 1330هـ/1912م.

14- **الزهري**، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت أواسط القرن 6هـ/12م): **كتاب الجغرافية**، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، (د.ت)،

15- **السبتي**، محمد بن القاسم الأنصاري: **اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار**، تح: عبد الوهاب بن منصور، ط:2، الرباط، المغرب، 1403هـ/1983م.

16- **ابن شباط**، محمد بن علي بن محمد (ت681هـ/1282م): **وصف الأندلس من كتاب صلة السمط وسمة المرط**، ملحق بكتاب تاريخ الأندلس لابن الكردبوس، تح: أحمد مختار العبادي، مطبعة الدراسات الإسلامية، مدريد، 1971م.

17- **الطبري**، محمد بن جرير(ت310هـ/923م): **تاريخ الرسل والملوك**، تح: أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ط:2، القاهرة، مصر، (د.ت).

18- **ابن عبد الحكم**، عبد الرحمن بن علي (257هـ/870م): **فتوح أفريقية والمغرب**، تح: علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 1425هـ/2004م،

19- **العسقلاني**، أحمد بن علي بن محمد (ت852هـ/1449م): **الإصابة في تمييز الصحابة**، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط:1، بيروت، لبنان، 1415هـ/1995م.

20- **ابن الفرضي**، أبو الوليد عبد الله بن محمد (ت403هـ/1012م): **تاريخ علماء الأندلس**، تح: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط:1، تونس، 1429هـ/2008م.

21- **ابن قتيبة**، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م): **الإمامة والسياسة**، تح: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م.

22- **اليافعي**، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت768هـ/1367م): **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، مراجعة: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط:1، بيروت، لبنان، 1417هـ/1997م.

8- قائمة المراجع العربية والدوريات.

1- أحمد، نهلة شهاب: **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، دار الكتب العلمية، ط:1، بيروت، لبنان، 2009م،

2- بيضون، إبراهيم: **الدولة العربية في إسبانية من الفتح حتى سقوط غرناطة 92-422هـ/711-1031م**، دار النهضة العربية، ط:3، بيروت، لبنان، 1406هـ/1986م،

3- الجنزوري، علية عبد السميع: **هجمات الروم البحرية على شواطئ مصر الإسلامية في العصور الوسطى**، مكتبة الأنجلو مصرية، ط:1، الاسكندرية، مصر، 1405هـ/1985م،

4- حسن، ابراهيم حسن وعلي ابراهيم حسن: **النظم الإسلامية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، (د.ت)،

5- حسونة، محمد أحمد: **أثر العوامل الجغرافية في الفتوح الإسلامية**، دار نهضة مصر للطبع والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، مصر، 1380هـ/1960م،

6- الخربوطلي، علي حسني: **الإسلام في حوض البحر المتوسط**، دار العلم للملايين، ط:1، بيروت، لبنان، 1970م،

7- الخفاجي، إياد عبد الحسين: **اقريطش ودورها في تثبيت نفوذ الدولة العربية الإسلامية في البحر المتوسط**، كلية التربية، جامعة المستنصرية، العراق، 2003م،

8- الخيرو، رمزية: **نشاط العرب البحري في البحر المتوسط**، مجلة المؤرخ العربي، العدد:39، 1989م،

9- الدوري، تقي الدين عارف: **صقلية وعلاقاتها بدول البحر المتوسط الإسلامية من الفتح العرب حتى الغزو النورمندي**، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، 1980م،

10- سالم، عبد العزيز و**العبادي**، أحمد مختار: **تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1969م،

11- سيسالم، عصام سالم: **جزر الأندلس المنسية** (التاريخ الإسلامي لجزر البليار 89-685م)، دار العلم للملايين، ط:1، بيروت، لبنان، 1984م،

12-الزركلي، خير الدين: **الأعلام**- قاموس تراجم، الأجزاء: 8، دار العلم للملايين، ط:15، بيروت، لبنان، (د.ت)،

13- زيادة، نيقولا: **لمحات من تاريخ العرب**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (د.ت)،

14- **طالب**، علي: **دور العامل الجغرافي الطبيعي في أهم المعارك العسكرية** منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر الأموي (1–132هـ)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سورية، 1441هـ/2020م،

15-**طرخان**، إبراهيم علي: **المسلمون في أوروبا في العصور الوسطى**، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، مصر، 1966م،

16-**طقوش**، محمد سهيل: **تاريخ الدولة الأموية**، دار النفائس، ط:7، بيروت، لبنان، 1431هـ/2010م،

17- . **طه**، عبد الواحد ذنون، وآخرون: **تاريخ المغرب العربي**، دار المدار، ط:1، بيروت، لبنان، 2004م،

18-**عبد الوهاب**، حسن حسني : **قصة جزيرة قوصرة العربية**، المجلة التاريخية المصرية، مج:2، العدد: 2، القاهرة، مصر، (د.ت)،

19-**العدوي**، أحمد ابراهيم: **الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط**، مكتبة نهضة مصر، الفجالة، مصر، (د.ت)،

20-**العمري**، عبد العزيز بن ابراهيم: **الفتوح الإسلامية عبر العصور**، دار إشبيليا، ط:3، الرياض، السعودية، 1421هـ/2001،

21-**مؤنس**، حسين: **فجر الأندلس**، دار الرشاد، ط:4، القاهرة، مصر، 1429هـ/2008م،

22-**محفوظ**، محمد جمال الدين: **أول أسطول بحري في تاريخ المسلمين**، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرياض، السعودية، العدد: 288، 1440هـ/1988م،

23-**محفوظ**، محمد جمال الدين علي: **معركة ذات الصواري البحرية تحقيق موقعها**، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد: 366، 1417هـ/1996م،

24-**نصر**، محمد إبراهيم: **أضواء على معركة ذات الصواري**، جماعة أنصار السنة المحمدية، مج:8، العدد:2، 1399هـ/1979م،

25-**نوح**، فوزية محمد عبد الحميد: **البحرية الإسلامية في بلاد المغرب في عهد الأغالبة 184–296هـ/800–908م**، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، السعودية، 1405هـ/1985م،

26- **واصف**، أمين: **الفهرست** (معجم الخريطة التاريخية للمالك الإسلامية)، مراجعة: أحمد زكي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2014م.

9- قائمة المراجع المعربة:

1- **تشركوا**، كيليليا سارنلي: **مجاهد العامري قائد الأسطول العربي في غرب البحر المتوسط في القرن الخامس الهجري**، لجنة البيان العربي، ط:1، القاهرة، مصر، 1961م، ص187.

2- **غلوب**، جون باغوت: **الفتوحات العربية الكبرى**، تر: خيري حماد، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، 1963م،

3- **فازيليف: العرب والروم**، تر: محمد عبد الهادي شعيرة، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)،

4- **كينيدي**، هيو: **الفتوح العربية الكبرى** (كيف غير انتشار الإسلام العالم الذي نعيش فيه)، تر: قاسم عبده قاسم، المركز القومي للترجمة، ط:1، القاهرة، مصر، 1429هـ/2008م،

5- **لويس**، أرشيبالد: **القوى البحرية والتجارية في حوض المتوسط**، تر: أحمد محمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، (د.ت).

- List of sources and references in Arabic:

1. IBN AL-ATHEER. A - **Alkamel fi alttarikh.** Dar Al-tebaeah, Alqahira, 1871.
2. IMAM. M- **Nuzm alhkumah alaslamiuh fi alaindils fi eahd bani aumyh khilal alfatrih 138-336 ah**. Jamieat Umm al Qura, Makkah, Almamlakah alarabeah alsaeudiah, 1994.
3. HASSAN. Ibrahim wa Ali Abrahim Hassan- **Alnazam al'iislamia**. Maktabat alnahdah almisria, Alqahira.
4. ALKHUDRY. M- **Muhadrat tarikh al'umam alislamyh – alduwaluh alamwiah**. Dar Al-qalam, Altabeah (al'uwlaa), Bayrut, 1986.
5. ZAROR. Ibrahim wa Ali Ahmed- **Tarikh aleasr al'amawia alsiyasii wa alhadarii.** Manshorat kuliyat Aladab, jamieat dimashq, suria, 1996.
6. AL-ZAYDI. M- **Mawsueat alttarikh aliislamii- Aleasr almamlukii**. Dar asama, amman, 2009.
7. AL-SUYOOTI. J- **Tarikh al khulafa'.** Dar Alfkr al'arabii, Alqahira, 2013.
8. AL-SHARIF. M- **liadarat aldawla al'iislamia.** Maktabat Almalik fahd, Altabeah (al'uwlaa), Alriyadh, 2013.
9. IBN KHALDON. A- **Almuqadama**. Muasast alrisalah, Bayrut, 1337.
10. Al-SALABI. A- **Tarikh dawlaty Almurabtin wa Almuahadin fi alshmal Al'iifriqii.** Dar Almaerifa, Altabeah (al'thalitha), Bayrut, 2009.
11. Al-TABARI. M- **Tarikh Alrusul wa almuluk.** Dar Almaearif, Altabeah (althania), Alqahira, 1966.
12. ASHOR. S- **Aleasr almmalikiu fi misr wa bilad alshsham.** Dar Al-nahda alearabia, Alqahira, 1976.
13. AL- QALQASHANDI. SH- **Sobh al'aesha fi sinaeat al'iinsha.** Dar alkutub almisriah, Alqahira, 1917.

14. MOU'NES. H- **Fajar Al'undulus- dirasah fi tarikh al'undulus min al fath Al'islamii iila qiam aldawlah al'amuwah 711-756 AH.** Dar Al'rashad, Altabeah (alrabeah), Alqahira, 2008.
15. MATZ. A- **Alhadarah al'islamia fi alqarn alarabie.** Lajnat altaalif wa alnusher, Altabeah (al'thalitha), Alqahira, 1975.
16. AL-YAQOUBI. A- **Tarikh alyaqoubi.** Almutbeah almurtadwiah, Alnajaf, Aliraq, 1939.